

• دريافت ۹۲/۰۹/۲

• تأييد ۹۴/۳/۱۸

السيرة الذاتية و ملامحها في الأدب الفارسي المعاصر

سيدابراهيم آرمن*

صابر مختارى صومعه علياى**

الملخص

تعتبر السيرة الذاتية نوعاً أدبياً نشأ في الآداب العالمية، وأصبح هذا النوع الأدبي محل اهتمام مختلف الأدباء، إذ قام الكثيرون بكتابة سيرهم الذاتية منذ العقود الماضية. إن هذا المقال بعد عرض وجيز لمصطلحات السيرة الذاتية، و تعاريفها، و تاريخ نشأتها لدى الأدباء الفرس، يهدف إلى بيان ملامح هذا اللون الأدبي في الأدب الفارسي المعاصر. فالقارئ لا يجد حركة نشطة لهذا النوع الأدبي في النتاجات الأدبية الفارسية المعاصرة سواء من ناحية الكم الموجود لدى أدباء الفرس المعاصرين أو من ناحية الدراسات النظرية الأكاديمية بالمقارنة إلى الآداب الأوروبية أو حتى الأدب العربي المعاصر. و القلة القليلة للسيرة الذاتية في الأدب الفارسي المعاصر ليست محددة المعالم. و إن كان للشعراء و الكتاب الإيرانيين القدامى، فضل السبق في معالجة السيرة الذاتية في نتاجاتهم بشكل أو بآخر، علماً بأنها ظهرت منذ العصر القاجاري في ثوبها الجديد بدافع التعبير عن الأحاسيس و العواطف الوجدانية. و هذا المقال يرشدنا إلى أن الخاطرة و المذكرات اليومية تعتبر من فروع السيرة الذاتية كما عالج البحث العلاقة الوشيقة بينها و بين الرواية.

الكلمات الرئيسية:

السيرة الذاتية، تاريخ الترجمة الذاتية، دوافع السيرة الشخصية، السيرة الذاتية و الأنواع الأدبية.

* أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة آزاد الإسلامية في كرج
Shams1516@yahoo.com

** طالب مرحلة الدكتوراه في فرع اللغة العربية و آدابها بجامعة آزاد الإسلامية في رودهن

المقدمة

قد يتساءل المرء عن دوافع الرجوع إلى الماضي و استرجاع الذكريات المنصرمة و تسجيلها! أيريد الإنسان تخليد نفسه بكتابة الذكريات على جدران الزمن بعد أن لم يجد سبيلا إلى الخلود الجسدي؟! ولا عجب فإن المرء بصورة عامة كان ميالا إلى الخلود منذ العهود الموعلة فى القدم، ورام تحقيق هذه الأمنية بالأقوال حيناً، و بالأفعال حيناً آخر. فهذا هو الشاعر الجاهلى تميم بن مقبل يتمنى إحالة الإنسان حجراً تحقيقاً لأمنيته هذه، قائلاً:

«ما أطيب العيشَ لو أنَّ الفتى حَجَرَ تنبو الحوادثُ عنه وَهوَ مَلْمُومٌ»
(الشرقاوى، لاتا: ٢٣٤)

و من هذا القبيل قول الشاعر المعاصر شوقى:

«دَقَّتْ قَلْبَ المَرءِ قائلَةٌ لَهُ: إن الحياةَ دَقائِقُ وِثوانى
فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا فالذِّكْرُ لِلإنسانِ عُمُرُ ثانى»
(شوقى، ١٩٩٨م: ١٣٨)

و لعلنا لم نبالغ إذا قلنا إنَّ الإنسانَ لَجأً إلى كتابة السيرة بنوعيهما الغيرية و الذاتية تخليداً للجنس البشرى قبل أن يفكر فى الدوافع المتباينة التى يرسمها النقاد عند دراسة مصطلح السيرة الذاتية. و الحق أننا نجد جذور هذا اللون الأدبى فى منظومنا و منتورنا التقليديين و لو لم ينطبق بعض ملامحها على مصطلح السيرة الذاتية، و الذى نراه حديث النشأة فى الأدبين العربى و الفارسى. و المرء بكتابة الذات يخدم المجتمع الإنسانى خدمة جليلة حيث يخبر الأجيال القادمة بالمعاناة التى عاشها الجيل الماضى و القارئ لسير الآخرين الشخصية يتزود بزاد التجارب التى حصل صاحب السيرة عليها بعد أن قدم حياته ثمناً لها.

و لكن هل يستطيع الإنسان أن يُظهر نفسه للآخرين كما هو؟ و من يمكنه

التكهن بما يفكر الإنسان به في ضميره؟ إن الأناثية وحب الذات لا تسمحا للإنسان أحيانا أن يعبر عن كل الأحداث التي طرأت على حياته إذ ينمّ البعض عن ضعف شخصيته. «لا تمثل التراجم العامة شخصية صاحب الترجمة تمثيلا حقيقيا لأن من يقوم بتدوين تراجم الآخرين ليس لديه معلومات كاملة و هذا الأمر يؤدي إلى عدم انطباق النصوص و الحقيقة الفردية التي عاشها صاحب الترجمة. و هذا لا يعني أن الترجمة الذاتية تنطبق انطباقا تاما مع الواقع الذي عاشه الشخص لأنها قد لا تخلو من المجازفات و الادعاءات الكاذبة و لهذا يجب على الدراس أن يتوخى الحذر في دراسة كل من السير العامة و السير الذاتية.» (مصاحب، ١٣٨٠ش: ١١٨٩)

و لا يعني ما ذكرناه آنفا أن السير الذاتية تتصف بالكذب كلها، بل قد يكون المترجم لنفسه صادقا في كثير من أقواله، كما نلاحظ ذلك في كتاب اعترافات جان جاك روسو، إذ يمكن القول إنه يهتم بالصدق اهتماما بالغا حيث يقول: «إن الهدف الأساس الذي أتوخاه في كتابة اعترافاتي هو التعريف الصحيح لضميري و وجداني في جميع مراحل حياتي. و هذه هي قصة حياتي التي كنت قد وعدت بإصدارها ولا أحتاج إلى ذاكرة الآخرين للتحلي بالصدق في تدوينها بل يجب أن أعيد إلى ضميري لإنجاز المشروع.» (روسو، ١٩٥٩م: ٢٦٦) و يواصل كلامه في أسلوبه: «إنني أسجل الذكريات التي أتذكرها فقط فهناك أحداث في حياتي أتذكرها و كأنها حدثت الآن إلا أن هناك فراغات لا يمكنني ملؤها إلا بواسطة الخيال.» (المصدر نفسه: ١٦٩)

فعلى هذا الأساس يصعب للمترجم عن ذاته التحلي بالصدق الحقيقي و لو تمنى أن يكون صادقا و على حدّ تعبير جانسون الأديب الانكليزي «إن السيرة الشخصية تعتبر من أكثر النصوص كمالا في ما يكتب عن الشخص و لكن هل بإمكان الإنسان أن يبوح بالأسرار التي لا يريد أن يعرفها الآخرون؟ و هل يمكنه

أن يصوّر مواطن ضعفه دون اللجوء إلى كتمان عيوبه النفسية؟» (جواري و مؤذن، ١٣٨٢ش: ١١٦) و لكن مع كل هذا تعتبر السيرة الذاتية أصدق أنواع السير لأن الحقائق تحلّ محلّ الخيال و الأوهام إذا كان صاحب الترجمة متصفا بالحيادية.

خلفية البحث

للسيرة الذاتية سمات تساعد الإنسان على التعبير عن كوامن النفس عنده و لكن على الرغم من هذه السمة الظاهرة في الترجمة الذاتية قلّمنا نجد بين الأدباء الإيرانيين من أقبل عليها؛ و انطلاقا من عدم اكتراث الأدباء بها فإنّها ظلّت مغفولة في دراسات النقاد و الباحثين في الأوساط العلمية الإيرانية، و لم تنشر الدراسات النظرية لها إلا في القليل النادر. خصّص الباحثان الإيرانيان سيروس شميسا و حسين رزمجو بضع صفحات في كلّ من كتابيهما «الأنواع الأدبية» لتعريف بالسيرة الذاتية. و هناك في طائفة من المعاجم الأدبية تعاريف للترجمة الذاتية نذكر من تلك المعاجم: «معجم مفردات الفنّ القصصي» لميمنت ميرصادقي، و «المعجم الوصفي للنقد و النظريات الأدبية» لفاطمة مدرسي، و أخيرا «معجم المصطلحات الأدبية» لسيما داد. و أكثر الكتب شمولية للتعريف بالسيرة الذاتية و مشتقاتها و مدلولاتها هو «موسوعة الأدب الفارسي» الذي أعدّ بإشراف الباحث الإيراني حسن أنوشه إذ نجد مقالا في هذه الموسوعة تطرق فيه إلى تعاريف السيرة الذاتية و مدلولاتها و أنواعها. نحاول في هذا المقال الإلمام بالقضايا التي لم تتطرق إليها الدراسات السابقة.

أسئلة البحث و الفرضيات

حاول الباحثان في هذا المقال تقديم تعريف لهذا النوع الأدبي إذ يقدمان مدلولات مصطلح السيرة الذاتية و تعاريفها. و أغلب الظن أن لمصطلح السيرة

الذاتية عدة مدلولات حيث لم يتفق النقاد على تعريف شامل لهذا المصطلح. و بعد مناقشة التعاريف المختلفة للسيرة الذاتية يتم التطرق إلى تاريخ نشأتها إذ نرجح أن بعض عناصرها كان موجودا في الأدب الفارسي و لو لم يأخذ الشكل الحديث ثمَّ يبحث المقال عن دوافع ظهور السيرة الذاتية في الأدب الفارسي: هل هي دوافع شخصية؟ أم هناك دوافع أخرى اجتماعية أو سياسية؟ كما يبحث المقال عن تصانيف السير الذاتية و علاقة السيرة الذاتية بالقصص و الروايات.

السيرة الذاتية؛ المصطلحات و التعاريف

تعود جذور مصطلح السيرة الذاتية إلى الإغريق غير أنه دخل اللغة الانجليزية بعد تغيير بسيط: «يشتمل هذا التركيب على ثلاثة أجزاء هي: auto بمعنى الذات، و bio بمعنى الحياة وكان أصله bios لدى الإغريق، و أخيرا graphin بمعنى الكتابة و دخلت الأجزاء الثلاثة، اللغة الفرنسية في القرن التاسع عشر.» (كهنموي پور: ٧٣) و هناك من يرى أن هذا المصطلح: «مشتق من التعبير الإغريقي Auto Biography إذ تعني كلمة Autos الذات، بينما تأتي لفظة bios بمعنى الحياة و graphin بمعنى الكتابة.» (جعفرى پارسا، ١٣٨٩ش: ٤٣)

و في الأدب الفارسي نجد عبارة «حسب الحال» بمعنى الترجمة الذاتية كما يرى على أكبر دهخدا في "لغت نامه": «يأتي تركيب "حسب الحال" (التركيب الإضافي) بمعنى: أحداث اليوم، الحوادث الجارية، الأوضاع الحالية، و الشعر الذى ينشد فى الشؤون الحاضرة.» (دهخدا، لاتا: ٥٤٧)

و للسيرة الذاتية تعاريف مختلفة وفقا للآراء الموجودة. و التعريف الذى تقدمه موسوعة الأدب الفارسي للسيرة الذاتية و مشتقاتها اللغوية المختلفة، هي: «زندگى نامه خودنوشت (=السيرة الذاتية)، زندگى نامه خودنگاشت (=الترجمة الذاتية)، زندگى نامه شخصى (=السيرة الشخصية)، سرگذشت نامه

خودنكاشت (=السيرة الشخصية)، خودزندگي نامه (=السيرة الذاتية)، زندگي من (=حياتي)، حسب الحال، أتوبيوغرافيا و كل هذه المصطلحات تدل على Aotobiography في اللغة الانجليزية و هي لون من السير و التراجم تشتمل على تاريخ حياة الشخص أو فترة من حياته بقلمه. «أنوشه، ١٣٧٦ش: ٧٦٣) كما تدل على «ما يكتبه الشخص عن أطوار حياته بقلمه.» (المصدر نفسه)

و هناك من يرى أن عنوان السيرة الذاتية يتم إطلاقه على نتاجات تعالج حياة الأشخاص و الأحداث التي مرت بهم بالنظر إلى تحليل التيارات الفكرية و السياسية و الاجتماعية السائدة و توصيفها بأقلام هؤلاء الأشخاص أنفسهم. و إذا كان الكاتب في مثل هذه النتاجات، فطناً يتمتع بالدقة و رصانة القلم، فإنه يعبر عن ذكريات تجد فيها قبولا و حلاوة؛ هذا و إنها قد تشتمل على معلومات لاتجدها في مكان آخر بالإضافة إلى ابتعادها عن التصنع و التلميح و اقترابها إلى الوجدان البشري. و لكن مثل هذه الكتابات قد تعثرها مبالغت و ادعاءات و أحكام شخصية أحادية بحيث يعتنى كتابها بقضايا تكون محل إعجابهم تارة و تنباين و نزعاتهم الفكرية تارة أخرى. و لكن لعلها تجد فيها معلومات تنطوي على فوائد اجتماعية و تاريخية بينة. (رزمجو، ١٣٨٢ش: ٢٢٧) يرى صاحب كتاب أنواع النثر الفارسي أن السيرة الذاتية «في اللغة هي شرح للحياة الشخصية بقلم الشخص نفسه و السيرة الذاتية نوع من السير و التراجم و يعتبر جزءا من الأدب الاعترافي.» (رستگار فسائي، ١٣٨٠ش: ٢٨٣) و الباحثة الإيرانية ميمنت ميرصادقي تقدم تعريفا لهذا النوع الأدبي في كتابها معجم الفن القصصي قائلة: «السيرة الذاتية أو الأتوبيوغرافيا تقدم أطوار حياة الإنسان و يتم تسجيلها بواسطة الشخص نفسه.» (ميرصادقي، ١٣٨٨ش: ١٠٣) و يمكن اعتبار السيرة الذاتية نوعا أدبيا يبحث عن ضمير كاتبها «وهذا النوع معروف في الآداب الأوروبية إذ يستخدم فيه أسلوب دراسة الذات

الإنسانية و غالباً ما نجده في تعاليم الديانة المسيحية و أساسه قائم على الكشف عن ضمير الإنسان و وجدانه و لكنه بالمعنى الحقيقي للكلمة إنه عبارة عن رواية منثورة يشرح فيها رواة حقيقيون أحداث حياتهم.» (كهنوئي يور، ١٣٨١ش: ٧٣) كما تعبّر السيرة الذاتية عن الحالات النفسية و الفضاءات الفكرية لكاتبها. (مقدادي، ١٣٧٨ش: ٢١٨) و هذا ما يؤكد عليه فيليب لوجون: «إنها قصة منثورة تروى أحداث الماضي للتعبير عن الذات بكلمات خاصة حقيقية و من ثمّ يركز كاتبها على حياته الشخصية و خاصة على رواية شخصيته الفردية.» (ديوتائي، ١٣٧٨ش: ٤٠٨) و يضيف لوجون قائلاً: «إن السيرة الذاتية نوع أدبي يقدّم بواسطة مضمونها تطابق الكاتب و ذاته.» (لوجون، ١٩٧٥م: ٣٣) و يتفق كادن مع التعريف الذي وجدناه عند لوجون: «إنها تقرير شخصي بحث للتجارب الروحية و نموذج فريد لتحليل معرفة النفس شاع انتشاره في العصر الحديث فقط.» (كادن، ١٣٨٠ش: ٤٣)

و يقدم أحد الباحثين حسب الحال في الأدب الفارسي: «بأنه يطلق على منثور أو منظوم يتحدث فيه الناثر أو الشاعر عن خلائقه و أوضاعه النفسية خاصة فيما يتعلق بتأملاته في النفس و الأوضاع المعيشية، كما يصور ما طرأ على حياته الشخصية من أحداث مؤلمة و مؤازرته للأهل و الأولاد و تذكر الشيخوخة و التحسر على أيام الشباب في خلوته المحزنة و الواقع أنه يرتجل في سرد كل ما يذكره.» (محسني، ١٣٨٣ش: ٣٥)

و يعتقد الناقد حسين حداد أن أحداث السيرة الذاتية حقيقة تم اندماجها بمهارات الفن القصصي: «تعتبر السيرة الذاتية نوعاً من الفن القصصي. إنها قصة يلعب كاتبها دور البطل فيها و أحداثها كلّها حقيقة اصطبغت بصبغة الإبداع و التخيل.» (حداد، ١٣٨٦ش: ١)

و نجد في معجم المصطلحات الأدبية: «أن السيرة الذاتية في اللغة تعني

شرح حياة الشخص بقلمه و هي نوع من السير و التراجم و جزء من الأدب الاعترافي. « (داد، ١٣٨٥ش: ٢٧٢) بيد أن السيرة الشخصية في معناها العام يتم إطلاقها على كافة النصوص التي تنمُّ عن أفكار كاتبها و تعبّر عن آرائه و مشاعره و من هذا المنطلق: « إن النتاجات الأدبية و الروايات و الأشعار و المقالات الفلسفية و غيرها إذا أراد صاحبها بيان أحداث حياته أو آرائه و معتقداته أو تصوير مشاعره بشكل واضح أو خفيّ فإنّها جزء من السيرة الذاتية.» (جواری، ١٣٨٢ش: ١٠٩)

تاريخ السيرة الذاتية:

للسير الذاتية في ثوبها التقليدي خلفية قديمة جدا و لكننا «إذا تركنا النقوش الحجرية المصرية و الإيرانية و مکتوباتهما القديمة، نجد أول شخص قام بكتابة حياته واعيا «ايسوكتراس» الخطيب الإغريقي (٤٣٦ - ٣٣٨ ق.م) في كتابه «الدفاعيات» (٣٥٣ ق.م) و هو الذي اعتبره الكثيرون أكبر معلم في التاريخ الإغريقي. و هناك سير شخصية أخرى بقيت منذ القدم منها: رسائل كل من «شيشرون» و «سقراط». و بالرغم من هذا كلّه يتفق كثير من المؤرخين على أن أول سيرة شخصية ذات قيمة هي «اعترافات القديس أغوستينوس» (٣٥٤-٤٣٠ م) و منذ بزوغ فجر التنوير في أوروبا طرأ على السيرة الذاتية بعض من التطوير و التحول إذ تم وضع قوانين جديدة لكتابة الذات بعد ظهور النزعة الإنسانية و صارت الدقة و الصداقة جزءين أساسيين للسيرة الذاتية. و يمكن اعتبار "حياة دانتي أليغيري" الشاعر الإيطالي خير نموذج للسير الشخصية في عصر التنوير. (أنوشه، ١٣٧٦ش: ٧٦٤ - ٧٦٣)

و يرى كادن أن النزعة الإنسانية هي إحدى أهم الدوافع لوفرة كتابة الذات منذ عصر التنوير و العصور التي تلتها: «يبدو أن الإنسانية في عصر التنوير

فرضت على القرائح في تلك الحقبة، البحث العميق عن النفس و تحليلها تحليلًا دقيقًا. و شاعت منذ أوائل القرن السابع عشر كتابة المذكرات اليومية و المخاطرات أكثر من ذي قبل و انتشرت روايات السيرة الذاتية إلى حدّ ما. و في القرن الثامن عشر نشعر بعلاقة بين السيرة الذاتية و لون من الروايات الحديثة. فعلى سبيل المثال يرى «روبنسون كروزو» (١٧١٩م) نتاج «دانيال ديفو» لونا من ألوان رواية السيرة الذاتية و منذ هذا التاريخ فصاعدا تندمج الرواية بالسيرة الذاتية اندماجًا تامًا حيث ظهر عدد كبير منها في النصف الثاني للقرن جراء ظهور تيار الوعي و انتشاره اللافت للنظر.» (كادن، ١٣٨٠ش: ٤٥)

و منذ القرنين التاسع عشر و العشرين حظيت السيرة الذاتية بعناية صارخة و صبّ الشعراء و الكتاب نتاجات أدبية و فيرة في هذا اللون الأدبي: «ظهر في القرن التاسع عشر أيضا عدد ضخم من السير الذاتية و يمتاز "الشعر و الحقيقة" لغوته الشاعر الألماني (١٧٤٩-١٨٣٢م) و "حياة داروين و مكاتباته" بأهمية كبيرة. و اتسمت السيرة الذاتية في القرن العشرين بأساليب و طرق متنوعة كالسير الروائية و التقريرية. و بعد فترة الحرب العالمية الثانية بدأ معظم القادة السياسيين و الاجتماعيين بكتابة سيرهم الشخصية ما أدّى إلى ظهور عدد و فير للسير الشخصية بمختلف أنواعها.» (انوشه، ١٣٧٦ش: ٧٦٤)

و بخلاف الشرقيين الذين لم يهتموا كثيرا بكتابة الذات تبعًا لأسلوب حياتهم أو حرصًا على كتمان أسرارهم الشخصية، فإن الأوروبيين كانوا مهتمين بهذا اللون الأدبي: «بل لم يمنعهم الحياء عن المسّ بأعراضهم الشخصية لأنهم اعترفوا بالضعف البشري و عدم كمال الإنسان.» (حداد، ١٣٨٦ش: ٢) و انتعشت السيرة الذاتية في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية و العناية بالإنسان: «فإنها ذات تاريخ طويل جدير بالعناية في أوروبا ثم في أمريكا. و لكن الواقع يثبت أن الشخصية الإنسانية بوصفها قيمة أصيلة، تحظى بالعناية بعد الحرب

العالمية الثانية و من هذا المنطلق يميل كثير من الكتاب إلى الكتابة عن ذواتهم.» (طباطبائي، ١٣٨٩ش: ١)

تاريخ السيرة الذاتية في إيران:

كان للشعراء و الكتاب الإيرانيين فضل السبق في كتابة السيرة الذاتية في شكلها التقليدي كما سبقت الإشارة إليه «و من الواضح أن طائفة من القصاصد و الشكوائيات كانت أشبه شيء بالرحلات و المذكرات اليومية و التراجم و السير الذاتية و هذا ما أدى إلى أن أكثر الدارسين وضعوا السيرة الذاتية ضمن قائمة السير و التراجم بل اعتبروها معادلة لمفهوم السير العامة. هذا و إن تلك المكتوبات القديمة لم تتطرق بوضوح إلى الأحداث اليومية أو الوقائع الجارية بحيث تتواءم و التألمات النفسية.» (محسنی، ١٣٨٣ش: ٣٧) و يبدو أن المعتقدات الثقافية الخاصة بالإيرانيين و وجود حالة من الخوف و الرعب عندهم بالإضافة إلى تواضعهم العلمي لم تسمح لهم بمعالجة هذا اللون الأدبي «فهذا الأسلوب الأدبي ليس قديما في الأدب الفارسي و تعود جذوره إلى العصر القاجاري و هذا ما يجعلنا نقول: إن هذا النوع من الكتابة كان متأخرا عن أنماط أخرى من السير و التراجم و السبب الأول يكمن في وجود حالة الخوف و الرعب، و الدافع الثاني يرجع إلى تواضع الكتاب الإيرانيين العلمي، الذين لا نجد عندهم رغبة في التحدث عن ذواتهم.» (انوشه، ١٣٧٦ش: ٧٦٤) و فضلا عن هذا «فإن الكثيرين لا يحبون التحدث عن أنفسهم و إنجازاتهم إذ يعتبرونه إطرءا و تمدحا ناهيك عن حب الإيرانيين لأعراضهم حيث قلما نجد من يرغب في الاعتراف بخطاياهم.» (آزبورن، ١٣٨٧ش: ٢٦) و نظرا لتلك الملاحظات «فإن أقدم سيرة ذاتية إيرانية هي ما أملاه ابن سينا على طلابه و ما اعترف به الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال.» (شميسا، ١٣٧٥ش: ٢٥٩)

و قبل عصر ثورة الدستور نجد هذا النوع من الكتابة في السير و التذاكر، غير أن السيرة الذاتية و السياسية بدأت تظهر منذ العصر القاجارى «إذ اقتضت التربية الدينية و السياسية البحث عن حياة كبار الدين و السياسة و الأدب، و هذا ما أدى إلى ظهور عدد ضخم من السير و التذاكر. و السيرة الذاتية حتى العصر القاجارى تتمثل فى الرحلات كرحلة ناصر خسرو و رحلة طالبوف فى العصر القاجارى كما ظهر هناك لون من المذكرات عند رجال السياسة.» (طبائى، ١٣٨٩ش: ١)

يرى الأستاذ غلام حسين يوسفى أن الإقبال على هذا اللون الأخير يعود إلى العقود المتأخرة قائلًا: «إن كتابة هذا النوع من المذكرات بين الإيرانيين شاعت فى المنتصف الثانى للقرن الأخير و هناك نماذج لهذه النتاجات و هى: كتاب "حياة يحيى" للحاج ميرزا يحيى دولت آبادى، و "الخاطرات و الخطرات" للحاج مخبر السلطنة هدايت، و "المذكرات السياسية" للسيد مهدى فرخ يادگار عيسى صديقى، و "مذكرات" مشفق كاظمى و ...» (يوسفى، ١٣٦٧ش: ٣٦٤)

و يمكن القول بشأن السير الشخصية التى تم تدوينها فى العقود الأخيرة إنها: «تتمتع بأسلوب أنيق دون التصنع لأن السير الذاتية فى العصر القاجارى كانت منتشرة فى نطاق الأدب السياسى و القائمة الضحمة لمذكرات رجال السياسة كخاطرات و أسناد على خان ظهيرالدولة، و الذكريات السياسية (=خاطرات سياسى) لميرزا على خان أمين الدولة و شرح حياتى (=شرح زندگانى من) لعبدالله مستوفى و حياتى (=زندگانى من) لأحمد كسروى، فكل ذلك يؤيد ما ذهبنا إليه من انتشار المذكرات فى نطاق الأدب السياسى، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار قلة قرائح الأدباء فى مجال المذكرات. و منذ بدء العصر الجديد فى التاريخ و الأدب الإيرانى (بعد شهريور ١٣٢٠ش) نجد أن هذا اللون من الكتابة قطع أشواطه التكوينية و ظهرت نتاجات قيمة فى هذا المجال

منها: مذكرات قاسم غنى و زندگانی من لأبي القاسم لاهوتى و... كما أن هناك نوعا من السير الذاتية ظهر في العصر الحديث يمكن دراسته دراسة أدبية، مثل "أيام" (=روزها) لمحمدعلى اسلامى ندوشن و "ذكريات مترجم" (=خاطرات يك مترجم) لمحمد قاضى و... و يتسم هذا اللون في إيران بالحدائثة و بالمقابل فهناك أنواع أخرى للتراجم مثل السير الغيرية و الرحلات و التراجم العامة و التذاكر كانت أكثر انتشارا في إيران منذ القدم. «(انوشه، ١٣٧٦ش: ٧٦٥)

دوافع ظهور السيرة الذاتية و نشأتها:

إن الديانة المسيحية أحد أهم دوافع ظهور السيرة الذاتية في أوروبا. فالاهتمام بالباطن و العناية الخاصة بالذات دفعا الناس إلى دراسة الذات و من ثم كتابة الأحداث الشخصية. إلا أن هناك تباينا واضحا بين السير الذاتية القديمة و الحديثة، و هو ظروف الاعترافات فإن الناس كانوا يعترفون سابقا أمام الرب بالخطيئات بينما يتم الاعتراف في العصر الحديث أمام أبناء الجنس البشرى و للنوع الأخير من الاعترافات جذور نفسية و وجدانية، فالإنسان المعاصر بحاجة إلى بيان حالاته و سلوكه الشخصي إما للحصول على تأييد الآخرين أو للاطمئنان النفسى حيال ما ارتكبه من سلوك سيئ. (جوارى، ١٣٨٢ش: ١٠٨)

يعتقد فرويد أن السيرة الذاتية مع كونها تمثل وجدان صاحبها فإنها تنفعه لتحسّن حالاته النفسية أيضا. فهو يعتبر السيرة الشخصية وسيلة مهمة لتحليل نفسية صاحبها بل يراها وسيلة للعلاج النفسى أيضا لأن المترجم للذات طالما يصل إلى السكون و الطمأنينة. (أنوشه، ١٣٧٦ش: ٧٦٤)

فالكتابة عن الذات بوصفها بحثا عن الضمير و الوجدان و تمثيلا للحالات النفسية و العواطف و المشاعر تدل على «أن جميع سلوكنا يعبر عن ضميرنا كما يرى علماء علم النفس. فالدوافع النفسية التى تحرك أقلامنا على الأوراق

و تجعل خطوطنا بأشكال معينة، و المفردات التي تجرى على ألسنتنا و العبارات التي نصوغها من تلك المفردات، و التماثيل التي تتجسد في نصوصنا و الأشياء التي تختارها أعيننا لكل ذلك دلالات للكتابة عن الذات و هكذا فإن الكتاب الذي تقدّمه يحكى عن أنفسنا. فالشاعر عندما ينشد أبسط التعابير الوجدانية نجد عنده مفردات لا تختص بأى أحد سواه و من هذا المنطلق يحق للدارس أن يستمد بالترجم عن الذات للوصول إلى عمق وجدانه. و لا شك أن هذا الأمر نجده عند القصاص النفسيين لأنهم يفتحون نوافذ أذهانهم على الآخرين. و إذا اعتمدنا على هذا المقال فلا بد لنا من الاعتراف أن مارسيل بروسست دوّن سيرة ذاتية و لا رواية حيث وجدناه فى البحث عن الحقائق، و اصلا إلى أعماق ضميره و يخلق ماضيه من جديد.» (ايدل، ١٣٦٧ش: ١٥٥) و على حدّ تعبير كالينو: «تعتبر المعلومات الشخصية فى السير الذاتية و حتى ما تم تسجيله فى دوائر السجلات، بمثابة أكثر الأشياء سرّية و التعبير عنها يشبه مقابلة الطبيب النفساني.» (كالينو، ١٣٨٢ش: ١)

أما فى الأدب الفارسي باعتباره خير ممثل للشؤون الثقافية و مهبط انعكاس للفكر الإيراني فإننا نجد تجليات كتابة الذات لدى أدباء هذا الأدب و شعرائه بأساليب تقليدية. و للتعبير عن الأحاسيس و العواطف الوجدانية بصورة شخصية دور كبير فى تكوين السيرة الذاتية فى الأدب الفارسي «تكمّن العلة الأصلية لنشأة السيرة الذاتية فى وجود التألمات النفسية و الخطوب الفردية و الأحداث المرة التى طرأت على الأدباء و الشعراء و قلما نجد شخصا ينجو من تلك الأحداث طوال حياته.» (محسنى، ١٣٨٣ش: ٣٣)

و دوافع السيرة الذاتية فى الأدب الفارسي الحديث كثيرة لأن الإنسان المعاصر الذى عاش فى عصر القفزة العلمية قديلاً إلى كتابة الذات ليكون حلقة وصل بين أبناء جيله و الجيل الذى لم يشهد الماضى القريب. فهناك حياة تشبه حياة

الأقدمين ما يجعل الكاتب للذات يرى نفسه مخضرمًا عاش حياة القرون الماضية و حياة عصر التفرقة العلمية. و هكذا يصور الكاتب للذات في العصر المعاصر ذكرياته الماضية من ناحية و يعلم أبناء جنسه تجاربه من ناحية أخرى و يكون حلقة وصل بين الأعصار و القرون. (اسلامي ندوشن، ١٣٧٩ش، ج: ١: ١٤-١٣)

تصنيف السير الذاتية:

تم تصنيف السير الذاتية وفقا لعدة ملاحظات: «فهناك سير ذاتية موجزة و هناك سير ذاتية تفصيلية أو هناك من صنّفها تبعا لكونها رسمية أو غير رسمية. فالسير الرسمية هي التي تبقى في شكل الوثائق و المستندات كسير السياسيين الذاتية غير أن السير غير الرسمية تحتوى على مذكرات يومية و رسائل أو مكتوبات تنطرق في الغالب إلى حياة كتّابها الفردية. و هناك المفكر الأمريكي "جيمز أولني" يقدم تصنيفا آخر وفقا لآرائه النقدية و هو: ١. السير الموضوعية و هي التي يعالج أصحابها مضمونا واحدا فقط مثل "كفاحي" لهتلر. ٢. السير الأيديولوجية و هي التي يتحدث أصحابها فيها عن عقائدهم و معتقداتهم الشخصية أو يعالجون فيها عقائد الآخرين كالاقرافات لتولستوى. ٣. السير التي تتم كتابتها في إطار الرواية (السيرة الروائية) و هي التي يتقمص كتّابها قميص البطل و يتم تصوير الحياة الفردية لهؤلاء عن طريق البطل مثل: "البحث عن الزمن المفقود" لمارسيل بروست أو "الإنسان الأول" لألبير كامو. (انوشه، ١٣٧٦ش: ٧٤٤)

و يكمن تصنيف السير وفقا لانطباعات أصحابها إلى الشكلين الروائي و التفسيري و تبعا للتأليف إلى الذاتية و الغيرية (العامة) و نظرا لاتساعها و شموليتها إلى العامة و الخاصة و وفقا للزمن إلى الحاضرة و الماضية كما يكمن تصنيفها تبعا للمكان إلى أربعة أقسام: ١. السير العالمية ٢. السير الاقليمية ٣.

السير الوطنية ٤. السير المحلية. و هناك فيما يتعلق بالسير الوطنية و المحلية دراسات قيمة و نماذج جيدة بين أيدي الإيرانيين و هي تتمثل في كتب مثل: "العروج التدريجي نحو لقاء الله" (=يله يله تا ملاقات خدا) و "شيخ كنجه بحثا عن اليوتوبيا" (=پير گنجه در جستجوی ناکجا آباد) لعبدالحسين زرين كوب و "قائد الغابة" (=سردار جنگل) لابراهيم فخرائي الذي يتطرق إلى حياة ميرزا كوچك خان و نضاله ضد الروس. هذا و إنما في إيران تنقصنا دراسات تعالج السير العالمية بوصفها تقدم للقراء حياة مشاهير العالم و هذا هو الشأن فيما يخص السير الاقليمية أيضا. (حداد، ١٣٨٦ش: ٣-٢) و هناك أنواع للسير الذاتية يقدمها المعجم الوصفي للنقد و النظريات الأدبية: «للسير الذاتية أنواع مثل: الواقعية، و الروائية، و الرواية الذاتية التأملية، و الرواية على شكل الأسفار المعنوية.» (مدرسي، ١٣٩٠ش: ١٧) و يمكن تقسيم السير الشخصية إلى: «التاريخية و السياسية و الاجتماعية و الدينية و... و يمكن اعتبارها سيرا ذاتية، أو خاطرات، أو مذكرات يومية، أو رحلات، أو مجموعة رسائل.» (طباطبائي، ١٣٨٩ش: ١)

السيرة الذاتية و الأنواع الأدبية المرتبطة بها:

تعتبر الخاطرة و المذكرات اليومية من فروع السيرة الذاتية لاندماج هذه الثلاثية ببعض و السمة الرئيسة لهذه الأنواع الثلاثة هي أنها تقدم تجاربنا بصورة منظمة «فالكاتب لأحداث حياته قد يكون صادقا في سرد تلك الأحداث و ما يختلج في صدره من مشاعر و أفكار بحيث يغلب على نتاجه طابع الاعتراف كالمنقذ من الضلال للإمام الغزالي و اعترافات القديس أوغسطينوس (٣٥٤-٤٣٠م) و اعترافات جان جاك روسو (١٧١٢-١٧٧٨م) الكاتب الفرنسي.

و نتاجات السير الذاتية في الأدب الفارسي عرفت عادة بعناوين مختلفة

منها: حياتي و الخاطرات، و ذكريات حياتي كما لاحظنا في خاطرات و أسناد على خان ظهيرالدولة (ت: ١٣٤٢ق) و الذكريات السياسية (=خاطرات سياسي) لميرزا على خان أمينالدولة (ت: ١٣٢٢ق) و حياتي (=زندگانی من) لأبي القاسم لاهوتي (و: ١٣٠٥ق) و حياتي (=زندگانی من) للسيد أحمد كسروي (١٣٢٤ش) و شرح حياتي (=شرح زندگانی من) لعبدالله مستوفى (١٣٢٥٥-١٣٢٢٩ش) و التاريخ الاجتماعي و الإداري للعهد القاجاري (سيرة حياة محمدعلي جمالزاده بقلمه) للسيد حسين تقى زاده و سياحة الشرق (=سياحت شرق) أو السيرة الشخصية لحجة الإسلام آفانجى قوجانى (١٢٥٤-١٣٢٢ش) و حياتي (=زندگى من) مجموعة مقالات للعلامة السيد محمدحسين طباطبائي (ت: ١٣٦٠ش) و أيام (=روزها) لمحمدعلي اسلامى ندوشن و...» (رزمجو، ١٣٨٢ش: ٢٢٨)

و يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هذه النتاجات قد تعترتها الأخطاء و حتى المبالغات و يجب التنبه إليها عند دراستها و تحليلها. و مع أن هناك مشابهاً بين السير الذاتية و الخاطرة فإنهما تفتقران في بعض الجوانب و ذلك لأن في كتابة الخاطرة في العصر الحديث يهتم الراوى بوقائع عصره دون أن يلتفت إلى عواطفه الشخصية و هذا ما يجعل السيرة الذاتية أكثر اتساعاً من الخاطرة كما أن هناك مبانى أخرى بين هذين اللونين: «فكاتب الخاطرة لا يركز على تطوره الشخصي بل التركيز على الأشخاص الذين كان يعرفهم و الأحداث التي صدرت منهم و السيرة الذاتية تختلف عن المذكرات اليومية أيضاً لأنها يتم تدوينها لتسجيل الأحداث اليومية للاستفادة الشخصية و عادة ما تكتب للترويح عن النفس لا لتبصر النور. و للمذكرات اليومية نماذج منها: مذكرات صموئيل بيبس و جان اولين في القرن السابع عشر و مذكرات جيمز باسول وفانى برنى في القرن الثامن عشر و مذكرات دوروثى و رذورث المهمة التي دوتت بين

أعوام ١٧٨٩ حتى ١٨٢٦م ولكنها لم تنشر إلا بعد سنوات من وفاته.» (آبرامز، ١٣٨٦ش: ٣٨) و يمكن اعتبار الرحلات و التذاكر أيضا جزءا لفروع السير و التراجم: «فالرحلات تشتمل على جزء من حياة المؤلف كما تتناول التذاكر حياة الشعراء و المتصوفة و نتاجاتهم و بما أن الخاطرة و الرحلات و التراجم الأدبية قد تعترتها العواطف و المشاعر يمكن اعتبارها في نطاق الأدب الوجداني.» (شميسا، ١٣٧٥ش: ٢٦٠ - ٢٥٩)

السيرة الذاتية و الرواية:

إن السيرة الروائية كانت منتشرة جدا في العصور الموعلة في القدم و بعد فترة لم تلق العناية الكافية إلى أن انتعشت في العصر الحاضر للمرة الثانية و لفت انتباه جميع محبي الأدب. و استطاع هذا اللون الأدبي في العصر الحاضر أن يجذب كتابا مبتكرين «ولا يصر الأدباء المشهورون في هذا المجال الأدبي بأوروبا، انطباق نتاجاتهم بحياة حقيقية لشخص معين لأنهم يلقون هذا الدور على الكاتب حيث يتم إدخال شخصية حقيقية إلى عالم القصة وفقا لتلقيات الكاتب الفردية و هكذا يتم عملية خلق شخصية روائية تتواءم و معتقدات الكاتب.» (پارسی نژاد، ١٣٨٦ش: ٢ - ١)

و علاقة السيرة الذاتية بالقصة و الرواية، و شبيجة ما ينم عن ظهور لون أدبي جديد يتسم بسمات كل منهما. «فالسيرة و التراجم و السير الذاتية و الروايات و القصص القصيرة كلها أنواع مستقلة تتميز بطابعها الخاص و يمكن خلق نوع جديد باندماج كل منها بالأخرى كالسيرة الذاتية القصصية و السيرة الروائية و السيرة الذاتية الروائية أو حسب الحال الروائي.» (على اكبرى، ١٣٨٦ش: ١٩) كما يمكن الاستمداد بنصوص السير الذاتية لخلق الأنواع الأدبية الأخرى كالقصة و الرواية: «لأن كثيرا من المقالات و القصص القصيرة و الروايات و

المسرحيات أخذت مادتها من السير الذاتية كرواية روبنسون كروزو لدانييل ديفو ودايفيد كوبرفيلد و تشارلز ديكنز. «(ميرصادقي، ١٣٨٨ش: ١٠٤ - ١٠٣) يصف الباحث رزمجو السير الذاتية التي دوّنت بالأسلوب الروائي قائلا: « إن عددا كبيرا من هذه الكتب ثم تدوينها بشكل أنيق بحيث يلفت أنظار القراء و بما أنها تتحدث عن أشخاص حقيقيين و أحداث حقيقية تفوق بعض القصص حيوية و انجذابا و إذا تمتع كاتب الخاطرة بالقرائح الأدبية و الفنية قد يصطبغ نتاجه بصيغة النصوص الأدبية الخالصة و يحظى بقيمة و فيرة كخاطرات سان سايمون (١٦٧٥-١٧٥٥م) الكاتب الفرنسي و سيرة بنجامين فرانكلين الذاتية (١٧٠٦-١٧٩٠م) السياسي الأمريكي و الشعر و الحقيقة لغوته (١٧٤٢ - ١٨٣٢م) الكاتب و الشاعر الألماني.» (رزمجو، ١٣٨٢ش: ٢٢٨)

يرى بيشاب أن روايات السير الذاتية تنقسم إلى قسمين: ١. الرواية ذات طابع السيرة الذاتية الحقيقية إذ يدونها كاتبها وفقا لأجزاء من أحداث حياته. ٢. الرواية ذات طابع السيرة الذاتية الخيالية بحيث يلجأ كاتبها إلى خلق أحداثها و يكتبها باستخدام تجاربه الحسية و الوجدانية.» (بيشاب، ١٣٧٨ش: ٣٨٢) أما السيرة الروائية فإنها لون أدبي يختلط ذكريات كاتبه بآرائه و أفكاره و يقوم الراوي بتكوين نتاجه مستخدما التقنيات الروائية و بالتعبير عن خصائصه الشخصية و «الكاتب ليس مطالبا باستخدام جميع العناصر الروائية. و السيرة الذاتية الروائية تقدم الشخص و تاريخه معا و قلما نعر على عناصر التخيل كما نجد تضاعف الانسجام مع التاريخ. فالكاتب يقف وراء البطل و يصور حياته متقمصا قميص البطل و نراه ملتزما بحياة البطل و هذا ما يساعد القارئ على المماثلة.» (على اكبرى، ١٣٨٦ش: ١٩٨)

يحدثنا المعجم الوصفي للنقد الأدبي عن روايات السيرة الذاتية أنها تقدّم السيرة الذاتية أكثر بالنسبة إلى الخاطرات أو الاعترافات و تشتمل على

الذكريات اليومية و الروايات التي تستلهم من حياة الكاتب و لهذا يسمى هذا اللون الأدبي بروايات السيرة الذاتية كرواية الرجل المصعوق لساندرار و البحث عن الزمن المفقود لبروست و السفر إلى آخر الليل لسيلين.» (كهنموئي-يور، ١٣٨١ش: ٧٤)

و هناك مفارقات و مشابهات بين السير و الروايات أهمها كما يلي: ١. شخصية الرواية من صنيع خيال الكاتب بينما نرى شخصية السيرة حقيقية ٢. إن الرواية بحاجة إلى بداية جميلة و نهاية مؤثرة بينما لسنا بحاجة إلى هذا العنصر في السيرة ٣. إننا في الرواية بحاجة إلى وجهة نظر واحدة أو عدة وجهات و يتم النظر إلى جانب من الشخصية بينما تركز السيرة الذاتية على الشخصية بكاملها. ٤. إن المترجم عن الذات بإمكانه خلق نتاج باهر في مجال السيرة عن طريق حياة عادية و هذه الإمكانية متوفرة لدى القاص و الروائي أيضا. ٥. بمقدور الأديب أن يكتب سيرته الذاتية بعد صَبَّها في الشكل الروائي الذي اصطلحت تسميته برواية حسب الحال و يتقمص الكاتب في هذا النوع الأدبي قميص بطل الرواية ليصور حياته عن طريقه كرواية "سو و شون" لسيمين دانشور و البحث عن الزمن المفقود لمارسيل بروسست. (حداد، ١٣٨٦ش: ٣-٢)

و يسمح باحثو هذا اللون الأدبي للكاتب أن يقوم بأي نوع من التعديلات في نتاجاته. و في الآونة الأخيرة وصلت المفارقات بين السيرة الذاتية و الرواية إلى أدنى حدٍ و دوت قصص و روايات رائعة بالمزج بين هذين اللونين «فالكثير من الكتاب يظهر في الروايات مع الاحتفاظ بأسمائهم و يخلقون سيرا ذاتية بالأسلوب القصصي أو المزج بين القصة و التجارب الذاتية كالمرأة المناضلة لماكسين هونغ كينغ استون (١٩٧٥م) و يتخذون هذا الأسلوب وسيلة للوصول إلى ماهية الحياة الفردية.» (آبرامز، ١٣٨٦ش: ٣٨)

و تحدث النقاد عن المشابهات و المفارقات بين السيرة الذاتية و رواية السيرة الذاتية كثيرا و لكننا في هذا المجال نكتفى بما قاله سلين في هذا المجال إذ يعتقد «أن رواية السيرة الذاتية لا تختلط بين الكاتب و الشخصية الأصلية بل يلجأ الراوى إلى إجراء من حياته لاستكمال مادة روايته.» (جوارى، ١٣٨٢ش: ١٢١)

أهمُّ النتائج

توصل البحث إلى نتائج أبرزها ما يلي:

١. للسيرة الذاتية في الأدب الفارسي تعاريف مختلفة و لم يتفق النقاد على تعريف شامل لهذا المصطلح أيضا، مثل: زندگي نامہ خودنوشت (=السيرة الذاتية)، زندگي نامہ خودنگاشت (=الترجمة الذاتية)، زندگي نامہ شخصی (=السيرة الشخصية)، سرگذشت نامہ خودنگاشت (=السيرة الشخصية)، خودزندگي نامہ (=السيرة الذاتية)، زندگي من (=حياتي)، حسب الحال، أتوبيوغرافيا.
٢. اتفق النقاد على أن السيرة الذاتية شرح للحياة الشخصية بقلم الشخص نفسه و لكن الخلاف قائم بشأن ماهية نص السيرة الذاتية هل يشمل الروايات و الأشعار و النصوص التاريخية و الفلسفية أيضا أم هي رواية منشورة يشرح فيها راو حقيقى أحداث حياته؟
٣. كان للكتاب و الشعراء الإيرانيين فضل السبق في كتابة السيرة الذاتية في شكلها التقليدى و من الواضح أن طائفة من القصاصد و الشكوايات و الرحلات كانت أشبه شىء بالمذكرات اليومية و التراجم و السير الذاتية.
٤. إن السيرة الذاتية بمفهومها العصرى كان متأخرا عن أنماط أخرى من السير و التراجم لدافع تواضع الإيرانيين أو ظروفهم الدينية و الثقافية و لكنها بدأت منذ العصر القاجارى إذ اقتضت التربية الدينية و السياسية البحث عن حياة

كبار الدين و السياسة و الأدب، و هناك نماذج لمثل هذه النتائج هي: كتاب "حياة يحيى" للحاج ميرزا يحيى دولت آبادى، و "الخاطرات و الخطرات" للحاج مخبر السلطنة هدايت، و "المذكرات السياسية" للسيد مهدي فرخ يادگار عيسى صديقى، و "مذكرات" مشفق كاظمى.

٥. و فى العصر القاجارى راجت كتابة السيرة الذاتية فى الأوساط السياسية خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار قلة قرائح الأدباء فى مجال المذكرات. و منذ بدء العصر الجديد فى التاريخ و الأدب الإيرانى (بعد شهر يور ١٣٢٠ش) نجد أن هذا اللون من الكتابة قطع أشواطه التكوينية و ظهرت نتاجات قيمة فى هذا المجال منها: مذكرات قاسم غنى و زندگانی من لأبى القاسم لاهوتى و... كما أن هناك نوعا من السير الذاتية ظهر فى العصر الحديث يمكن دراسته دراسة أدبية، مثل "أيام" (=روزها) لمحمدعلى اسلامى ندوشن و "ذكريات مترجم" (=خاطرات يك مترجم) لمحمد قاضى.

٦. لم يكن للدوافع الدينية دور فى ظهور السيرة الذاتية فى الأدب الفارسي المعاصر و لكن للتعبير عن العواطف الوجدانية و المشاعر الشخصية دور بارز فى نشأة السيرة الذاتية.

٧. تختلف تصانيف السيرة الذاتية تبعا لاختلاف المدلولات و التعاريف لها فمن الناقدین من يصنف السير الذاتية إلى: الواقعية، و الروائية، و الروائية الذاتية التأملية، و الروائية على شكل الأسفار المعنوية؛ و منهم من يقسمها إلى: التاريخية، و السياسية، و الاجتماعية، و الدينية؛ و منهم يراها مصنفة باعتبارها: سيرا ذاتية، أو خاطرات، أو مذكرات يومية، أو رحلات، أو مجموعة رسائل.

٨. تعتبر الخاطرة و المذكرات اليومية من فروع السيرة الذاتية لاندماج هذه الثلاثية ببعض، و مع أن هناك مشابهات بين السير الذاتية و الخاطرة فإنهما

تفترقان في بعض الجوانب و ذلك لأن في كتابة الخاطرة في العصر الحديث يهتم الراوي بوقائع عصره دون أن يلتفت إلى عواطفه الشخصية و هذا ما يجعل السيرة الذاتية أكثر اتساعا من الخاطرة. و هي تختلف عن المذكرات اليومية أيضا لأنها يتم تدوينها لتسجيل الأحداث اليومية للاستفادة الشخصية و عادة ما تكتب للترويح عن النفس لا لتبصر النور.

٩. و علاقة السيرة الذاتية بالقصة و الرواية و شيخة ما يؤدي إلى ظهور لون أدبي جديد يتسم بسمات كل منهما. هذا بالإضافة إلى أن كثيرا من القصص القصيرة و الروايات و المسرحيات أخذت مادتها من السير الذاتية. و الكثير من الكتاب يظهرون في الروايات مع الاحتفاظ بأسمائهم و يخلقون سيرا ذاتية بالأسلوب القصصي أو المزج بين القصة و التجارب الذاتية.

المصادر و المراجع

- ١- آيرمز، مايرهاوارد و هاربهام، جفري گلت، (١٣٨٦)، فرهنگ واژه اصطلاحات ادبي، ترجمة سيامك بابايي، طهران: جاودانه.
- ٢- اسلامي ندوشن، محمدعلي، (١٣٧٩)، روزها، ج ١، طهران: انتشارات يزدان.
- ٣- انوشه، حسن، (١٣٧٦)، فرهنگ نامه ادبي پارسي، (دانشنامه ادب فارسي ٢)، تهران: سازمان چاپ و انتشارات.
- ٤- ايدل، لهاون، (١٣٦٧)، قصه روان شناختي نو، ترجمة دكتور ناهيد سرمد، طهران: شباويز.
- ٥- بيشاب، لئونارد، (١٣٧٨)، درس هايي درباره داستان نويسي، ترجمة محسن سليماني، طهران: سوره.
- ٦- پارسي نژاد، كامران، (١٣٨٦)، «زندگي نامه داستاني»، نشرية ادبيات داستاني، ش ١٠٤: صص ٢٠-٣٣.
- ٧- جعفري پارسا، عبدالعظيم و جعفري پارسا، مژگان، (١٣٨٩)، فرهنگ واژگان ادبي (انگليسي-فارسي)، طهران: رهنما.
- ٨- جواري، محمدحسين و مؤذن، زهرا، (١٣٨٢)، «اتوبيوگرافي و مباحث نظري آن در

- فرانسه»، فصل نامه علامه تبریز، دوره اول، ش ٤: صص ١٠٢-١٢٦.
- ٩- حداد، حسین، (١٣٨٦)، «تفاوتها و شباهتهای زندگی نامه و داستان»، مجله ادبیات داستانی، شماره ١٠٤: صص ١٤-١٩.
- ١٠- داد، سیمیا، (١٣٨٥)، فرهنگ اطلاعات ادبی، طهران: مروارید.
- ١١- آذرون، برایان و سایر، ریچارد، (١٣٨٧)، چگونه زندگی نامه بنویسیم؟ ترجمه محسن سلیمانی، طهران: سوره مهر.
- ١٢- دهخدا، علی اکبر، لاتا، لغت نامه دهخدا، ج ١٩.
- ١٣- دیوتائیه، ژان، (١٣٧٨)، نقد ادبی در قرن بیستم، ترجمه مهشید نونهالی، طهران: نیلوفر.
- ١٤- رزمجو، حسین، (١٣٨٢)، انواع ادبی، مشهد: دانشگاه فردوسی مشهد.
- ١٥- رستگار فسایی، منصور، (١٣٨٠)، انواع نثر فارسی، طهران: سمت.
- ١٦- شمیسا، سیروس، (١٣٧٥)، انواع ادبی، تهران: فردوس.
- ١٧- الشرفاوی، عفت، لاتا، دروس و نصوص فی قضایا الأدب الجاهلی، لبنان: دار النهضة العربية.
- ١٨- شوقی، أحمد، (١٩٩٨م)، دیوان شوقی "الشوقیات"، شرحه و ضبطه علی العسلی، ج ٢، لبنان: منشورات مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.
- ١٩- طباطبایی، ناهید، (١٣٨٩)، «زنان اولین نویسندگان اتوبیوگرافی»، فصل نامه سینما و ادبیات، ش ٢٥: صص ٢١-٢٢.
- ٢٠- علی اکبری، نسرين و کوچکیان، طاهره، (١٣٨٦)، سال های ابری در نگاهی نو (اتوبیوگرافی-رمان)، مجله دانشکده ادبیات و علوم انسانی مشهد، ش ١٥٩.
- ٢١- کادن، جی ای، (١٣٨٠)، فرهنگ ادبیات و نقد، ترجمه کاظم فیروزمند، طهران: شادگان.
- ٢٢- کالوینو، ایتالو، (١٣٨٢)، اتوبیوگرافی ایتالو کالینو، ترجمه لیلا رحیمی، بسوی فردا، ش ٢٧.
- ٢٣- کهنمویی پور، ژاله و خطاط، نسرين دخت و افخمی، علی، (١٣٨١)، فرهنگ توصیفی نقد ادبی، طهران: دانشگاه تهران.
- ٢٤- محسنی، محمد باقر، (١٣٨٣)، «حسب حال نویسی سنت مسنون شاعران»، نشریه زبان و

- ادبيات فارسی دانشگاه آزاد خوی، شماره ۲: صص ۳۴-۴۴.
- ۲۵- مدرسی، فاطمه، (۱۳۹۰)، فرهنگ توصیفی نقد و نظریه‌های ادبی، طهران: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات اجتماعی.
- ۲۶- مصاحب، (۱۳۸۰)، دایرة المعارف فارسی، جلد اول، تهران.
- ۲۷- مقدادی، بهرام، (۱۳۷۸)، فرهنگ اصطلاحات نقد ادبی از افلاطون تا عصر حاضر، طهران: فکر روز.
- ۲۸- میرصادقی، جمال و میرصادقی، میمنت، (۱۳۸۸)، واژه‌نامه هنر داستان نویسی، طهران: کتاب مهناز.
- ۲۹- یوسفی، غلامحسین، (۱۳۶۷)، چشمه روشن، طهران: علمی.
30. Rousseau, Jean. Jacque, Les Confessions, Paris, Folio, Gallimard, (1959).
31. Lejeune Phillepev, Le, Pace, Auto Biographique, Paris, Seuil, (1975).

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی